

11- « قوله تعالى : { ألم نشرح لك صدرك } » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:03](#)

اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء الرمضاني اية وهداية وكما سمعتم فان الحديث في هذه الدقائق المعدودة عن هذه الاية العظيمة والمنة الربانية الجليلة على افضل رسله وخاتم انبيائه - [00:00:38](#)

صلى الله عليه واله وسلم انظروا الى هذه المنة العظمى المنة الربانية الم نشرح لك صدرك وهذا استفهام وتقدير اي قد شرحنا لك صدرك انظروا ماذا لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم في دعوته - [00:01:00](#)

من كفر الكافرين وعناد المعاندين ومكر الماكرين وكيد الكائدين حتى كان عليه الصلاة والسلام يحمل هم هداية الناس حتى قال الله تعالى له حتى قال الله تعالى له فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - [00:01:23](#)

وقال الله تعالى له فلعلك باقع نفسك على يعني مهلك نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يعني من شدة اسفه عليه الصلاة والسلام لكفرهم ولعنادهم ولما ينتظرهم من العذاب - [00:01:49](#)

لشدة حرصه عليهم واسفه صلى الله عليه وسلم الله جل في عليائه يقول له لعلك باخع نفسك يعني لهلك نفسك. وكما قال الله تعالى له في الاية السالفة في الاية سالفة الذكر - [00:02:10](#)

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات هذا هذا الهم العظيم الذي كان يحمله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. مع ما كان يواجهه من كفر الكافرين كان اولوا المشركون من قريش وغيرهم في مكة - [00:02:26](#)

ثم من نفاق المنافقين حين حدث هذا في المدينة وقبل ذلك ومعه كيد اليهود الذين كانوا في المدينة كيدهم ومكرهم. بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع امور عظيمة جدا. ومع ذلك - [00:02:46](#)

فقد كان عليه الصلاة والسلام اشرح الناس صدرا واحسنهم قولوا واحسنهم خلقا وهذه منة ربانية وهبة الهية عظيمة جد عظيمة الم نشرح لك صدرك؟ انشراح الصدر اطمئنان وارتياحه وانسه بالعبادة - [00:03:06](#)

وانسه بالذكر وبالذعاء واطمئنانه وهذه منة لا يملكها لا يملك ان يعطيها احد الا الله في عصر الماديات التي طغت رغم كثرة وسائل الرفاهية كما يقال من المشروبات والمأكولات والبرمجيات وغيرها الا انه مع الاعراض عن - [00:03:33](#)

الله وعن ذكر الله فان كثيرا من الناس يعيش معيشة ضنكا. امراض واكتئابات واشياء وقلق واضطراب وامور لا الامور لا تخفى لا تخفى يراها الانسان يمنة ويسرة انظروا الى ما امتن الله تبارك وتعالى به على رسوله عليه الصلاة والسلام. الم نشرح - [00:04:01](#)

لك صدرك هنا ايها الكرام ايتها الاخوات الكريمات ينبغي ان نسأل انفسنا اين حفظنا من هذا النعيم هذا النعيم انشراح الصدر الذي يؤتيه الله تعالى من يشاء له اسباب ذكر بعض العلماء - [00:04:27](#)

اسبابا لانشراح الصدر ومن اعظمها من اعظمها محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. واذا - [00:04:51](#)

حلاوة الايمان انشراح الصدر. واطمئن القلب واصبح في سعادة دنيوية وجنة دنيوية قبل الجنة قبل جنة الآخرة ان يكون الله ورسوله

احب اليه مما سواهما اذا الحب الاول والاعظم والاكبر في في القلب هو لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام. صاحب هذه الخصلة يكون دائما منشغل - [00:05:15](#)

الصدر لانه يحب الله ويحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يحب المرء لا يحبه الا لله. هذا من اسباب انشراح الصدر. وان يكره ان والفرح بالاسلام. الفرح بالدين. الفرح - [00:05:43](#)

سرور بهذا الدين العظيم هذا من اعظم اسباب انشراح الصدر وان يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقي في النار هذه من اعظم اسباب انشراح الصدر - [00:05:58](#)

ايضا وهذا وهذا تابع للاول لما قلنا حب الله ورسوله. ذكر ابن القيم ان ان ذكر ابن القيم في بداية اسباب انشراح الصدر قال واعظم الاسباب او من اعظمها توحيد الله تبارك وتعالى - [00:06:15](#)

التوحيد اليقين العقيدة الراسخة. المحبة لله تعالى ورسوله. تعظيم الله تبارك وتعالى. اليقين بان الرزق لا يكون من احد الا من الله. وان دفع الضر لا يكون من احد الا من الله. وان الدعاء لا يكون الا الى الله. وان وتفويض - [00:06:32](#)

الامور الى الله تبارك وتعالى. يعمل بالاسباب لكن التوكل على خالق الاسباب. توحيد الله عز وجل ايضا من اعظم اسباب انشراح الصدر المحافظة على ما فرض الله تبارك وتعالى اداء الفرائض الصلاة - [00:06:53](#)

الزكاة لمن كان عليه زكاة. الصوم فان هذا فان هذه الاعمال من اعظم اسباب سرور القلب وانشراحه نعم ومن اعظم اسباب انشراح الصدر ذكر الله تبارك وتعالى الاكثار من ذكر الله - [00:07:16](#)

ذكر الله تبارك وتعالى ليلا ونهارا سرا وجهارا. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احواله. ان في خلق السماوات والارض واختلاف في الليل والنهار لآيات لاولي الابواب الذين يذكرون الله. كيف؟ قياما - [00:07:37](#)

وقعودا وعلى جنوبهم فذكر الله تبارك وتعالى الاكثار من ذكر الله كثرة الاستغفار. تشرح الصدر. كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. تشرح الصدر. كثرة الذكر لا حول ولا قوة الا بالله - [00:07:58](#)

وهكذا وكذلك القرآن وهو من وهو اعظم الذكر او هو واعظم الذكر كلام الرحمن الا بذكر الله تطمئن القلوب. قد ترى انسانا هنا هنا نقف وقفة. قد ترى انسانا صاحب اموال طائلة - [00:08:19](#)

وصاحب جاه وصاحب مكانة عند الناس وله الحشم والخدم وغير ذلك من من الامور التي اهل الدنيا وقد يكون مريضا وقد يكون مكتئبا وقد يكون قلقا وقد يكون متخوفا على دنياه. وهكذا وتجد قد تجد انسانا - [00:08:41](#)

لا يملك من الدنيا شيئا كثيرا ولكنه مطمئن القلب. منشراح الصدر فهذا في نعيم وذاك والعياذ بالله في جحيم. وصدق اتقى الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - [00:09:01](#)

ونحشره يوم القيامة اعمى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فتجده يطمئن في الصلاة ويطمئن بالقرآن ويطمئن في خلق الذكر ويطمئن بالصبر بالصيام يرتاح في قيام الليل يرتاح حينما يسجد بين يدي الله حين يسجد بين يدي الله ويناجيه - [00:09:19](#)

لمربي ويطلب منه يطمئن اطمئنانا عجيبا وقد يبكي من الفرحة. كما قال بعض السلف اننا لفي نعيم نعيم لو علم عنه الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليه بالسيوف. يعني هؤلاء اصحاب الدنيا ليس عندهم هذا النعيم - [00:09:52](#)

الذي يعيشه الصالحون الذين يعيشه الصالحون وذلك بمناجاة الله. وانشراح صدرهم بالاسلام. وطمأنينتهم بالقرآن وبذكر الله. هذا نعيم عظيم ولذلك حقيقة جنة في الدنيا هي هذه انشراح الصدر بالطاعات الرحمن فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. افمن شرح الله صدره للاسلام فهو - [00:10:15](#)

على نور من ربه. ولذلك قال ابن القيم من اعظم اسباب او من اسباب انشراح الصدر نور الايمان نور الايمان فاذا وجدتنا فينا فينا ضعف فينا قلق فينا شايف ان نراجع هذه المعاني العظيمة ولنطلبها بهذه الاسباب التي جعلها الله تعالى اسبابا لانشراح الصدر - [00:10:48](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يشرح صدوركم واسأل يشرح صدورنا جميعا وان يجعلنا في هذه العشر المقبلة الاخيرة من المقبولين.

اسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لقيام ليلة القدر على الوجه الذي يرضيه عنا. اسأله ان يعتقنا وابائنا وامهاتنا واجدادنا -

[00:11:14](#)

ما اهم من النار اللهم اعتقنا من النار. اللهم اعتقنا من النار. اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. واهدنا صراطك المستقيم. لعل هذا

[00:11:38](#) اخر لقاء في هذه العشر الطيبة في هذا الشهر المبارك الطيب -

الى ان نلتاقم في لقاءات اخرى. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نعم هذه كلمة جميلة من احد

[00:11:56](#) الاخوة. من اعظم اسباب انشراح الصدر فاتني ان اذكرها. الاحسان الى الناس -

الاحسان الى اليتيم. الاحسان الى الفقير. الاحسان الى الارملة. هذا من اعظم اسباب انشراح الصدر. اذا وجد الانسان في نفسه شيئا

فليحسن الى عباد الله فيجمع فالاحسان يجمع انشراح الصدر احسان في عبادة الله ان تعبد الله كأنك تراه والاحسان الى عباده -

[00:12:15](#)

هذا من اسباب من اعظم اسباب انشراح الصدر معذرة على على هذه الكلمة التي ادخلتها بعد الختام. والسلام عليكم ورحمة الله

[00:12:35](#) وبركاته -